الأستاذ الدكتور صادق مهدي السعيد

١٣٣٨ - ١٤١٠هـ

١٩٢٠ - ١٩٩٠م

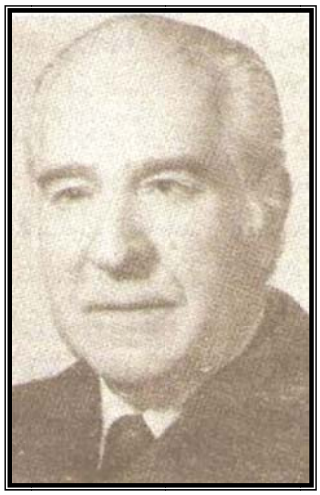

الدكتور صادق مهدي السعيد.

قال الدكتور حسين علي محفوظ[1]: "بيت السعيد من ألبو عزّام، من الدليم. وهم ذرية الحاج سعيد بن محمد بن يونس بن طعمه ابن سلمان بن عبد الله بن عباس بن علي بن عزام. هاجر جدهم عبد الله إلى الكاظمية في زمن عثمان چق، وكان أبوه عباس في نهر أبو صديره، فوق الصگلاوية".

ولد بالكاظمية يوم ٢٤ شوال سنة ١٣٣٨هـ، دخل المدارس الحديثة، وأكمل دراسته الاعدادية في الاعدادية المركزية ببغداد سنة ١٩٤١م، وتخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٤٥م، ومارس المحاماة من ١٩٤٥-١٩٤٩م.

سافر إلى القاهرة لاكمال دراسته في جامعتها، فحصل على دبلوم في الشريعة الاسلامية، وآخر في الاقتصاد السياسي سنة ١٩٥١م. ثم انضم إلى جامعة جنيف (كطالب بحث) خلال أربع سنوات، أعدّ خلالها اطروحته في الضمان الاجتماعي، وقدمها إلى جامعة القاهرة فحصل على شهادة الدكتوراه في الضمان الاجتماعي والاقتصاد عام ١٩٥٧م.

قال الشيخ كاظم آل نوح مؤرخا عام حصول الاستاذ صادق مهدي السعيد على شهادة الدكتوراه سنة ١٣٧٦هـ:

يهنيك صادق اذ بلغت سما العلا وشربت كاسات العلوم نميرا
ومثقفين يؤرخوه (نطب به وبعصرنا هو أحرز الدكتورا)

---

[1] موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين: ٣/١٤٠.

وقال مؤرخا عام الفراغ من طبع أطروحته التي بواسطتها حصل على شهادة الدكتوراه سنة ١٣٧٦هـ:

يا صادق الدكتور أنـ ـت بعصرنا في العلم سابق
أطروحة قدّمتها والكل كان بها موافق
ان يمنحوك شهادة الـ ـدكتور كان المنح صادق
فأسوق تهنيتي اليـ ـك وانت خرق العدل راتق
بشراك أرخ يا له أطروحة طبعت لصادق

عاد إلى العراق ومارس التدريس في جامعة بغداد، في كلية التجارة وفي كلية الادارة والاقتصاد والعلوم السياسية، وحاضر في كلية البنات. وشغل وظيفة مساعد رئيس الجامعة للشؤون الثقافية ١٩٦٨-١٩٧٠. ثم عاد استاذاً لاقتصاد العمل، وأحيل إلى التقاعد في أواخر الثمانينيات.

وكان قد اعتمد خبيراً دولياً في إختصاصه لدى الجمعية الدولية للضمان الاجتماعي، وخبيراً ومستشاراً لدى الجامعة العربية.

له نشاط في عالم البحث والانتاج، وطبع له أكثر من ٢٨ كتابا منها[٢]: السكان والقوى العاملة، العمل والضمان الاجتماعي في الإسلام، التأمينات الإجتماعية، واقتصاد العمل العراقي، واقتصاد وتشريع العمل، وخلاصة نظرية حقوق الإنسان في العمل والعيش، ونقابات العمال في العراق، وأصدر مجلة (العدل الاجتماعي) في الكاظمية بتاريخ ١٩٤٧/٦/١م، وصدر آخر عدد بتاريخ ١٩٤٨/١٠/١م.

كان عضواً بارزاً في نقابة المحامين منذ عام ١٩٤٥م، وفي جمعية حقوق الإنسان، وكادراً متقدماً في الحزب الوطني الديمقراطي وسكرتيره. منح الميداليات الذهبية والفضية من قبل جامعات عالمية، وعدّ واحداً من خمسمائة عالم في العالم في الخمس والعشرين سنة الماضية.

قال الاستاذ عباس علي[٣]: "كان الدكتور السعيد في الأربعينات من العناصر الأدبية النشيطة التي عبقت الأجواء في حينه بالأناشيد الملتهبة، والأحاسيس المتدفقة. وشعره - على قلة ما بين أيدينا منه- قطعة من مشاعر قلب نابض بحب الإنسانية والوطن".

---

[٢] ويراجع المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٢٤-٢٦.

[٣] مجلة البلاغ: العدد ٣و٤/السنة الثالثة- جمادى الأولى ١٣٩٠هـ، تموز ١٩٧٠م / ص٥٧.

كان من الشباب الكاظمي المشارك في الاحتفالات السنوية، لاحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في أيام شهر محرم الحرام. قال في كلمة له بالمناسبة، ألقيت سنة ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م[٤]:

"وها اننا اليوم - نحن الشبان- نقوم بهذا الاحتفال تذكاراً للفضيلة والاباء، ورمزاً للشجاعة والولاء، ودعوة للوفاء، والتمسك به، والرجوع إلى العقل، ونبذ العاطفة، والتحكيم الوجداني المبني على أساس النبل والطهارة. ذلكم ما تصبو إليه أنفسنا، وترنو له أنظارنا، والله على ما نقول شهيد".

توفي سنة ١٩٩٠م[٥].

وقد خصص مجلس الخاقاني الثقافي في الكاظمية المقدسة إحدى أماسيه للاحتفاء بذكرى وفاة الدكتور السعيد، واشترك فيها الاساتذة والمثقفون والأدباء والشعراء. وممن شارك في هذه الأمسية الشاعر حسن عبد الباقي النجار، قال:

"نجتمع اليوم لتأبين وتكريم علم من أعلام مدينتنا الكاظمية المقدسة، وعراقنا الحبيب الناهض، الا وهو المغفور له المرحوم الدكتور صادق مهدي السعيد، الشخصية اللامعة من حملة المشاعل الفكرية النيّرة، والقدوة الحسنة بين طليعة النابهين، الذين خدموا الشعب والوطن. كان (رحمه الله) مثالاً للخلق الفذ، والحديث العذب، طلق المحيّا، أنيقاً في هيئته، لطيفاً في صحبته، مخلصاً قديراً، واستاذاً جديراً، عاش وحبّ الوطن رصيده، وخدمة الشعب هدفه".

ثم ألقى قصيدة طويلة بالمناسبة، بلغت (٧٦) بيتاً، منها:

ماذا أقول وفيض حبك ينطقُ ... والذكريات بسيلها تتدفقُ
يا صادق الأحرار عودك لم يزل ... خضلاً وغصنك بالغضارةِ مورقُ

ومنها:

لك في الحياة مواقف ومواهبٌ ... تبقى كذكرك عاطراً يتألقُ
واكبت للشعب العريق مسيرة ... لا زال نبع حياتها يتدفقُ
وبثورة الفكرِ ارتقيت وانها ... نهج المثقّف حيثما تتحققُ
كافحت بالقلم الشريف مجاهداً ... شرّ الدخيل ومن به قد أحدقوا
ونهجت من أجل التحرر منهجاً ... هو للخلاص وللسيادة أخلقُ
ومضيت والذكر الحميد له صدىً ... بشمائل الخلق العظيم موثّقُ

---

[٤] تُراجع كلمته في كتاب ذكرى الحسين: ٦٠-٦٤.

[٥] من مصادر ترجمته: موسوعة أعلام العراق: ١١٣/٣، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٣٧١.

شعره:

قال في المعلّم[٦]:

ما مثل سعيك في الحياة مفيد يا منشيء الأجيال كيف تريد
فلعمري انك للنفوس مهذب ولعمري انك للعقول رشيد

وله من قصيدة راثياً السيد محمد مهدي الصدر المتوفى سنة ١٣٥٨هـ[٧]:

طود لشرعتنا انهدم وحسامها الماضي انثلم
خطب عرى فإذا القلو ب من المصيبة تضطرم
تبكي العروبة مجدها وكذاك تندبه العجم
فلنبكه طول المدى ولننددب الفرد العلم
يا شرعة الحق اهتفي فلقد قضى رب الشيم
من كان للحق السناء إذا دجى الظلم ادلهم
ملكَ العلى بيمينه ويساره ملكت شمم
كنز المعارف صدره ولسانه كنز الحكم

وله من قصيدة طويلة في فلسطين[٨]:

جلجلي يا سماء واستصرخي البيد وميدي يا أرض فالحشر آنا
وأمطرينا دماً لتعتاد أرض القد س مرآه حين تجري دمانا
فالحياة الحياة باتت هواناً لبنيها وللغزاة جنانا
شرّدوا أهلها وجاءوا إليها بفلول لم تعرف الأوطانا

---

[٦] مجلة الغري: العدد ٩و١٠/السنة السادسة- صفر ١٣٦٥هـ، كانون الثاني ١٩٤٦م/ص٣٣.
[٧] العلامة السيد محمد مهدي الصدر (مخطوط).
[٨] مجلة البلاغ: العدد ٣و٤/السنة الثالثة- جمادى الأولى ١٣٩٠هـ، تموز ١٩٧٠م / ص٥٧.